الذنوب وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة لا يطهرون
انفسهم قد اخبر من زكاها قد افلح من تركى اى اطهر زكاة اموالهم وصلحها
ما من ربنا في الله العتيقة وما يمنعه ابدا وكر سنة قرين لمريدا الله تعالى
ولفظ الايتاء يساعد المعنى الثاني بل هو الصريح كما لا يخفى منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما وهم بالاخرة هم كافرون انهم الذين اصروا
وعلموا العاصيات ثم اجرى غير ممنون غير منقطع وهذا الآية تدل
على الجنة بل الله بيت على حكم ان عدد ايام الآيات قل ايكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اى في ستة وتجعلون معبودين عنده
فيه لا تقرون بتثنيته او الى قدر يومين لان الخلق من قوله وقدر فيها
اقواتها واعطى ضحاها ان دحو الارض والليل بعد خلق السماء على
كثير من السلف ان اليومين الاحد والاثنان وذلك ان الله تعالى انما خلق
الزمان بخلق الاجرام سميت اولا بايامها السبعة ثم لما خلق الله
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام قبل حدوث الزمان متصل
بحدوثه بعض انه اوائل الزمان حين لخلق وجود كانت مدة الخلق ستة
ايام تكون اولها يوم الاحد الثلثة واخرها يوم الجمعة وتجعلون لله اندادا
ذلك الخالق العظيم رب العالمين وجعل فيها رواسي
جبال ثابتات ورفيعات عاليات من فوقها وجعل فيها اقواتها اقوات
الناس والحيوانات في تتمة اربعة ايام سواء للسائلين اى هذا التفصيل
والفصل بالحكم الاصل ان الارض تتم الاعانة عليها بالثانية
اعتراضية كالتتمة للمقصود الكلام من قوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وما يتم الا بالسماء ثم قضاهن اتمهن
الذات ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين الخميس
والجمعة واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
الكواكب وحفظا ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
عن الايمان بعد هذا البيان الواضح فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اى جاءتهم الرسل من كل جانب يدعونهم الى التوحيد من
قبل هود ومن بعده او جاءتهم الرسل في ازمنة متطاولة
بعد عاد وثمود او جاءتهم الرسل بالانذار والتبشير
من قبل انفسهم ومن بعدهم بان لا تعبدوا الا الله
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به
كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات اضافها الى النحس
لشؤمها عليهم او لاستمرار نحوستها فيهم او لشدة
برودتها من النحاس البرد لتذيقهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا بالقتل والسبي ولعذاب الآخرة
اخزى من الخزي وهم لا ينصرون لا يمنعون من
العذاب وامّا ثمود فهديناهم فبينا لهم طريق الخير
والشر فاستحبوا العمى على الهدى اختاروا الكفر
على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما
كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي ونجينا الذين
آمنوا وكانوا يتقون الكفر والمعاصي ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يحبس اولهم على
آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم
تستترون عن سمعكم وابصاركم وجلودكم
ان يشهد عليكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون من القبائح الخفية وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على النار
فالنار مثوى لهم ومقام ومنزل لهم وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وان يطلبوا العتبى والتوبة
فما هم من المجابين وقيضنا لهم قرناء من
الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
وما خلفهم من امر الآخرة وحق عليهم القول
بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس من الامم الماضية انهم كانوا خاسرين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على
كلمة التوحيد لم يشركوا به شيئا تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت او في القبر او عند البعث
الا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على
ما خلفتم من اهل وولد وعلى ما فاتكم من امر
الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون على
لسان الرسل نحن اولياؤكم نزلنا عليكم
الملائكة في الحياة الدنيا نلهمكم الخير ونحفظكم
من الشر وفي الآخرة نؤنسكم عند الموت وفي القبر
وعند البعث ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
وامّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة
متطامنة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت
للانبات وانبتت من كل زوج صنف من النبات
حسن بهيج يسر الناظرين ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون في آياتنا يميلون عن الحق
فيها بالتكذيب والتحريف لا يخفون علينا
افمن يلقى في النار خير امن يأتي آمنا يوم
القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم
وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فيما قضى وقدر وشرع محمود في
جميع افعاله وصفاته ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه ولو جعلناه
قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته هلا
بينت بلغة نفقهها ءاعجمي وعربي قل
هو للذين آمنوا هدى وشفاء من العمى
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر صمم
وهو عليهم عمى فهم لا يهتدون اولئك
ينادون من مكان بعيد لا يسمعون
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه فآمن به قوم وكفر به آخرون
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
العذاب عنهم الى يوم القيامة لقضي
بينهم بالعذاب العاجل في الدنيا
وانهم لفي شك من القرآن مريب
موقع الريبة
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد فيعذب احدا بغير
ذنب اليه يرد علم الساعة اليه فلا يعلم
احد متى تقوم الساعة وما تخرج من ثمرات
من اكمامها وما تحمل كل انثى من ذكر
او انثى وما تضع الا بعلمه ويوم ينادي
الله المشركين اين شركائي اضافة تشريف
او على زعمكم قالوا آذناك ما منا من شهيد
ما منا احد يشهد اليوم بان لك شريكا
وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل
من الاصنام وظنوا ما لهم من محيص
مهرب من العذاب لا يسأم الانسان من
دعاء الخير من طلب المال والصحة
والعافية وان مسه الشر الفقر والمرض
فيئوس قنوط من رحمة الله يؤس من
روحه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي اي استحقه
بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن
رجعت على تقدير قيامها الى ربي
ان لي عنده للحسنى لكرامة فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا من سيئ اعمالهم
ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا
انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه تباعد عنه تكبرا وان مسه
الشر كان ذا دعاء عريض كثير
قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعد
بعيد عن الحق سنريهم آياتنا الدالة
على وحدانيتنا وصدق رسولنا في الآفاق
من اقطار السماوات والارض وفي
انفسهم بما يجري عليهم من اول
خلقهم الى ان يصيروا الى دار القرار
حتى يتبين لهم انه الحق ان ما اخبر به
حق او لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد حاضر علمه بكل شيء
الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة
وغيره

سورة حم السجدة مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل خبر هم
ان كان اسما للسورة والا فهو خبر محذوف وامية اخصص خبره قوله كتاب
وعلى الاولين اما هم بعد خبر ويجوز ان يكون هو خبر محذوف فصلت بينت وميزت
ايات قرآنا نصب على المدح او حال عربيا لقوم يعلمون لفهم صفة اخرى
لقرآنا او متعلق بفصلت اي بينت تفصيل العالمين اياهم هم العالمون
مبشرا للمهتدين به ونذيرا للكافرين فاعرض اكثرهم عن تدبره فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه
فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب
يمنع بعضنا من تركنا القبول عنك بقولهم من ابينهم وابيننا وبينه ما هو مانع
وبين داعيه مع ما وعليه حجاب غلظة فلا تلاقي والتواصل وتأنيه ة من
ان اكلمه انما انا بشر مثلكم فيجب استعجاب ما بين الطرفين بالحجاب
فاعمل على دينك انما علينا طلوب بما ربنا قل انما انا بشر مثلكم ويوحى الي
انما الهكم اله واحد ايس يستحق ان يملك الكل بها الا فتعبدوا استقيموا
اليه وجهوا اليه وجوهكم والمطلوب العبادة واستغفروه من سالف
الذنوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)